بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لرب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي الشفيع المشفع خاتم النبيين وعلى آله وصحابته صلاة وسلاما فايضين البركات على الآفاق والانفس عدد خلق الله بدوام الله التوفيق المعين

اما بعد فقد ورد سؤالكم بقولكم ما قولكم رضي الله عنكم في التجلي الخاص هل يجوز ان يقال انه مخلوق لان ظهوره بالارادة وكل ما ظهر بعد الارادة فهو مرجح ظهوره مخلوق فان جاز ذلك فكيف يوجه والتجلي بقول انا ربكم فكيف يصح ان يقال للرب انه مخلوق بينوا لنا ذلك بيانا شافيا تنعكم الله بالعلم ونفع بكم آمين والجواب يتضح بعد مقدمة ان الله تعالى هو

له الاطلاق الحقيقي وهو الذي لا تقابله تقييد القابل كلمة الاطلاق وتقييد ومقتضى ذلك جواز التجلي في الصور مع بقاء التنزيه لان الاطلاق ذاتي للحق تعالى وما بالذات لا يزول وهو دليل على ان التجلي في الصور لا يقيد الاطلاق الحق وكلما كان كذلك لم يلزم من تجليه في الصور محذور لان التجلي في الصور مع بقاء التنزيه مزكما لا الاطلاق الحقيقي ومقتضياته وأصدق شاهد على ذلك الحرف الصحيح المجمع على صحته أنا بهم ربك العالمين في ادنى صورة من التي رآه وبها فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك الى ان قال ثم يرفعون رؤسهم وقد تحول في صورته التي رآه وبها اول مرة فقال انا ربكم فيقولون انت ربنا الحديث فانه نص على ان رب العالمين يتجلى في الصورة وعلى ان الصور تختلف عليه وعلى انه يتحول في الصور ومن المعلوم ان الرب تعالى قديم وان التحول في الصور حادث فاقترب حين التحول الصور المختلفة قديم ظهر في صور حادثة اذا علمت هذا فنقول جواز اطلاق المعنى بحدوث الصور الظاهر فيها الحق سبحانه لا ينافي قول المتجلي فيها انا ربكم فان القابل المتجلى فيها هو الرب تعالى وهو قديم بلا شبهة لكنه حينئذ ظهر في صورة حادثة وذلك غير قادح في التنزيه بعد العلم بانه تعالى الاطلاق الحقيقي وان الاطلاق ذاتي له فان الحق المطلق تعالى يتقلب في الصور ولا يتقيد بشيء منها وليس مرتبة قيام الحوادث بذاته تعالى عند كل من يعرف معنى التنزل الالهي قال الشيخ محي الدين نفع الله به في الباب التاسع والتسعين ومائة حقيقة الخيال المطلق هو المسمى بالعماء فتح الله في ذلك العماء ظهور كل ما سواه من العالم وهو المعبر عنه بظاهر الحق وانت شاء هذا العماء من نفس الكل وهذا العماء هو الحق المخلوق به وحقيقة الخيال لها التبدل في كل حال

والظهور

على العلم بعرض الالفاظ المنقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم بما يراه معان مخصوصة

والظهور في كل صورة فلا وجود حقيقي لا يقبل التبدل الا ذات الحق تعالى فالوجود المحقق الا الله وما سواه من الوجود الخيالي واذا ظهر الحق في هذا الوجود الخيالي ما يظهر فيه الا بحسب حقيقته لا بذاته التي لها الوجود الحقيقي ولهذا جاء الحديث الصحيح بتخوله في الصور في تجليه لعباده فكل ما سوى الحق فهو في مقام الاستحالة فلا شيء مما سوى ذات الحق يبقى على حالة واحدة بل تتبدل في صور الى صور دائما ابدا وليس الخيال الا هذا فهذا هو عين تعقلي الخيال انتهى الغرض منه ومنه يعلم معنى قولنا ان الكون خيال وهو حق في الحقيقة اي انما الكائنات خيال اي موجودات متبدلة فرحال الى الحال ومن صورة الى صورة فاق هذا هو المراد بالخيال بتقريره وقد نص على انه تعالى اذا ظهر في هذا الوجود الخيالي ما يظهر فيه الا بحسب حقيقته لا بذاته فلهذا يتحول في صور التجليات لعباده فتعرف وتنكر بشهادة النبي المعصوم صلى الله عليه وسلم وهو عين الدليل على ان التجلي في صورة حادثة لا ينافي التنزيه اذ عليه انزل ليس كمثله شيء وهو اعلم بما انزل عليه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وعليه انزل يا ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام فالاتيان في ظلل وانيانه في ظلل والظلل حادثان فهو نص في صحة ظهور القديم في الحادث مع ما يقتضيه ليس كمثله شيء على التنزيه اذ لا تناقض في القرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ولهذا ورد في الحديث الصحيح سبحانك حيث كنت فنص على التنزيه مع اثبات الحيث فهو في عين تجليه في صورة اما مكان منزه عن التقيد بالصورة والمكان فالصحيح التنزيه المرعي وهو عدم التقيد بالحوادث مع ظهوره فيها فاته منها لا التنزيه العقلي وهو عدم الظهور في شيء من الحوادث وهذا كاف لكل من آمن بالمتشابهات مع بقاء التنزيه ومراتل المتشابهات عن ظواهرها زاعما استحالة ظهوره تعالى فيها فله مسلك آخر والكلام ليس فيه وانما الخطاب موجه على من هو على طريقة السلف الصالح نفع الله بهم فكنا مؤمنا تقر بالعلم الموروث من النبي المبعوث رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الحمس عدد خلق الله بدوام الله القوي المتين قال الشيخ فتحي الله عليه في الباب الحادي وثلثمائة كل علم يشهد الشرع له فهو علم فبه فلتقتصع واذا خالفه العقل فقل طوركم الشرع ما لكم حيلة فقد

المختلفة الق
تعرف وتنكر

الآن ه

وعلى العلم
بان تلك المعاني
مرادة والاول

وقالوا في الباب الثاني والعشرين واما رده على السمع قولنا
فكما اولى النفي ولا علم فيما لا يكون عن السمع خاتمة
قال الحلبي كان الله ولم يزل موجودا يوم الخميس ٣٠ صفر سنة ٩٠٠ تسع
اما بعد فان النقل اللغة والنحو والصرف واصول هذه العلوم تثبت بروايات الاحاد و
فروعها بالاتفاق وكلاهما ظنيان والثاني يتوقف على عدم النقل
والاشتراك والمجاز والاضمار والتخصيص والتقديم والتاخير والله
لجوازه لا يلزم بانتفائه بل بغايته الظني ثم بعد هذين الامرين لا بد
من العلم بعدم المعارض العقلي اذ لو وجد ذلك المعارض لتقدم العقلي
فظهر ان يؤول النقلي عن معناه الى معنى آخر اذ لا يكفي العمل بهما ولا
بنقيضهما وتقديم النقل على العقل الطال للاصل بالفرع وفيه ابطال للفرع
فيتعين تقديم العقلي على النقلي قلت قال في الموافق والحق ان الادلة
النقلية قد تفيد اليقين بقرائن مشاهدة من المنقول عنه او متواترة
تدل على انتفاء الاحتمالات المذكورة فان لم نعلم استعمال لفظ الارض و
السماء ونحوهما من الالفاظ المشهورة المكتوبة المكتوبة في جميع اهل اللغة
في زمن الرسالة في معانيها التي مرادهم الآن والتشكيك فيه يستلزم
في ابطال كل ما علم بالضرورة وكذا الحال في صيغ الماضي والمضارع والامر ذكر الفاعل وغيره
فانها معلومة الاستعمال في ذلك الزمان فيجب ارادتها في زماننا وكذا رفع الفعل
ونصب المفعول وجر المضاف اليه مما علم وقطعا فاذا انتفى احتمال
هذه الالفاظ التي مشاهدة او منقولة تواترا تحقق العلم او الظن
والارادة وانتفت تلك الاحتمالات وامتنع عدم المعارض العقلي فعلم
من صدق القائل فانه اذا تبين المعنى وكان مرادا له فلو كان هناك
معارض عقلي لزم كذبه انتهى وقد اجمع السلف الصالح والتابعون
واتباع التابعين على الايمان بظواهر الكتاب والسنة والاعتراف
بجهل الكيفي اي بوجه نسبتها الى الله وتولي ذلك الله
مع التنزيه بليس كمثله شيء واجماع القرون الثلاثة التي هي خير القرون

شهادة

لبشهاده صاحب الشريعة على الايمان بظواهرها والتفويض الى الله
ومعانيها فوجه نسبتها اليه دليل واضح على ان التاويل
الصادق اذا كان ظواهرها مع التنزيه بليس كمثله شيء
اذ لو كان التاويل حتما لما اضربوا عنها وهو عين الدليل
على ان نسبته هذه الظواهر اليه ليست كنسبتها الى غيره
من المحدثات لان تجاوز التنزيه مع نسبته ظواهرها اليه
دليل على ان ذاته تعالى لكذات المحدثات فلا يلزم
من نسبتها اليه المحذور الذي يلزم من نسبتها الى
المحدثات وهو عين الدليل على ان ثمة امكانا خفيا
لم يدركه العقل بنظره لان الوقوع فرع الامكان وهو
عين الدليل على الجزم بعدم المعارض العقلي فان
اجماع القرون الثلاثة دل على ارادة الظواهر مع التنزيه
والتاويل صادق فلو كان ثمة امكان عقلي لزم كذب
واللازم باطل فظهر ان ما ظنوه معارضا عقليا ليس
معارضا حقيقة بل هو دليل فاسد مبني على التسوية
بين النسبتين اي نسبة الظواهر اليه ونسبتها الى
المحدثات المستلزم للتسوية بين الذاتين المستلزمة
للاستحالة العقلية المحققة لوجود المعارض العقلي لكن
الحق ان كونه ليس كمثله شيء ذاته فيه لوازم المحدثات
قطعا فليس نسبتها اليه كنسبتها الى المحدثات
فلا يستلزم ارادة ظواهرها الاستحالة العقلية الناشئة
من التسوية فظهر انه لا يلزم من تقديم الدليل النقلي
في المتشابهات الثابت صدق قائله بالدليل العقلي
الصحيح على هذا الدليل العقلي الذي ظنوه معارضا عقليا

على عدم التاويل

معارض ؟

ابطال الاصل بالنزح المستلزم لابطال النزح بل انما يلزم تقدم
ما ثبت صدق قايله بدليل عقلي صحيح و ثبت ارادة هم لمعانيها
اللغوية مع التنزيه باجماع القرون الثلاثة التي هي خير القرون
على دليل ظني دليلا عقليا صحيحا بادي الراي وهو
فاسد في نفس الامر و هذا التقديم في الحقيقة راجع الى
تقديم الاصل الصحيح على الاصل الفاسد و هذا لا
شك فيه ولا ينافي ذا ما كان ما ظنوه معارضا قطعيا
دليلا فاسدا لانه مبني على التسوية بين من له الاطلاق
الحقيقي ذاتيا وبين ما له التقييد ذاتيا و هذه التسوية
باطلة لان من له الاطلاق الحقيقي بالذات لا يتقيد بقيد
مع صحة ظهوره فيها و ما المقيد بالذات فلا يصح
له الاطلاق ما دام مقيدا فلا جامع بينهما حتى يصح
الحكم على المطلق بالاطلاق الحقيقي بما يحكم به على المقيد
ومما يشهد لما قررناه ويوضحه قول علي فيما جاء فيها نودي ان
يودع من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى
انه انا الله العزيز الحكيم وذكر ابن عباس ترجمان القرآن
قال في قوله تعالى من في النار اراد تبارك وتعالى نفسه وعليه
فالمعنى نودي ان بورك من تجلى في النار ومن حولها وسبحان الله
عن التقييد بالصورة والمكان والجهة وان ظهر فيها لكونه
موصوفا بصفات رب العالمين وملائكته لان لا تقييد بشيء من
الاكوان لاطلاقه الذاتي فانه ليس كمثله شيء يا موسى
انه انا الله المتجلي في النار انا الله العزيز فلا تقيد
بظهوره للعزة الثابتة لكلي الحكيم ومقتضى الحكم الظهور في
صورة مطلقا بكل فهذه الآية تقتضي تفسير ابن عباس رضي الله عنهما

دلت

دلت على ان الذي هو المتجلي في النار بمقتضى حكمته وانتشره
عن التقييد بكل بمقتضى سبحان الله رب العالمين لربوبيته وعزته
فتلخص ان التنزيه الصحيح هو التنزيه الشرعي وهو
التنزيه عن التقييد بالجهة والمكان والصورة وعن كل
ما هو من صفات المحدثات ويقتضي الحكم الظهور فيها
لا التنزيه العقلي الذي هو التنزيه عن الظهور في شيء
من صفات المحدثات مطلقا لما بينا ان هذا التنزيه
مبني على التسوية بين الذاتي الكلي بالتسوية باطلة قطعا
فلا محذور في الظهور على له الاطلاق وبالله التوفيق فور

الانفس والآفاق ﴿خاتمة﴾ نورد فيها الاحاديث المسندة
تبركا وذكرى اخبرنا شيخنا العارف بالله صفي الدين احمد بن محمد المكي
بقراءتي عليه بمكة اخبرنا محمد بن احمد الرملي اجازة عن زين الدين زكريا بن محمد
الانصاري عن الحافظ شهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني انا
ابو العباس احمد بن ابي بكر المقدسي في كتابه عن يحيى بن محمد بن سعد عن
جعفر بن علي عن محمد بن عبد الرحمن المخرمي عن عبد الرحمن
ابن عتاب حدثني ابي انا القاضي ابو الوليد سليمان بن خلف اجازة
في سنة اربعة وعشرين انا القاضي ابو عبد الله محمد بن احمد بن يحيى
ابن مفرج نا محمد بن ايوب بن حبيب الرقي المعروف بالصوت
عن الحافظ ابي بكر احمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار نا محمد بن معمر
واحمد بن عمرو بن عبد الله العصفري قالا نا يحيى بن كثير نا ابو معاوية
ابن مبارك يحيى التاسع بن مطيب عن الاعمش عن ابي وائل عن
حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل
في كفه مثل المرآة وفي وسطها نكتة سوداء قلت ما هذا يا جبريل
قال هذه الدنيا صفاؤها وصميمها قلت ما هذه النكتة السوداء
قال هذه الكبر قلت وما بوح الكبر قال بوح من ذا يلج ابكر عطح فذكر شرفه

ما تبرى من ؟

وفضله واسمه في الآخرة فان الله اذا صير اهل الجنة الى الجنة
واهل النار الى النار وليس ثم ليل ولا نهار قوم علم الله عز وجل
مقدار تلك الساعات فاذا كان يوم الجمعة في وقت الجمعة التي يخرج
اهل الجمعة الى جمعتها قال فينادي منادٍ يا اهل الجنة اخرجوا
الى دار المزيد فيخرجون في كثبان المسك قال حذفه الله
هو اسند بياضا عن دقيقكم هذا فيخرج غلمان الانبياء
بمنابر من نور ويخرج غلمان المؤمنين بكراسي من ياقوت
فاذا قعدوا واخذ القوم مجالسهم بعث الله عليهم ريحا تدعى
المثيرة فتثير عليهم المسك الابيض فتزفله في ثيابهم
وتخرجه من جيوبهم فالمرجع اعلم بذاك الطيب من احراكم
احدكم لو دفع اليها طيب اهل الدنيا وتقول الله عز وجل
اني عبادي الذين اطاعوني بالغيب وصدقوا رسلي فحق
يوم المزيد فيجتمعون على كلمة واحدة انا قد رضينا فارضى عنا
ويرجع اليهم في قولهم يا اهل الجنة لولم ارض عنكم لاسكنكم
جنتي فهذا يوم المزيد فسلوني فيجتمعون على كلمة واحدة
ارنا وجهك ننظر اليه قال فيكشف الله عز وجل الحجب و
يتجلى لهم تبارك وتعالى فيغشاهم من نوره فلولا ان الله
قضى ان لا يموتوا لاحترقوا ثم يقال لهم ارجعوا الى منازلكم
فيرجعون وقد حفوا على ازواجهم وحفين عليهم مما غشيهم
من نوره تبارك وتعالى فلا يزال النور يتملى حتى يكبر جون
الى صالحها والى منازلهم التي كانوا عليها فيقول لهم ازواجهم
لقد رجعتم من عندنا بصور وجمال ما رجعنا اليها بغيرها فحق
لمجلى لنا ربنا عز وجل فنظر الى ما خفيناه عليكم فالحق
هم ينقلبون في مسك الجنة ونعيمها في كل سبعة ايام مرة
البزار لا نعلم يروى من حديث الا بهذا الاسناد ولا نعلم اراه

عن الاعمش الا هذا الشيخ ولا اصح به الا يحيى عن ابراهيم
وسمعت احمد بن عمرو بن عبيد يقول اذا كثرت به على
ابن المديني فقال لي هذا حديث عزيز ومسعود وقال
لي ابراهيم بن مبارك مولى من آل ابي صلابة قوما
مشاهير كانوا بالبصرة ح وبه الى البزار ثنا محمد بن
المثنى ثنا عمرو بن يونس اليمامي ثنا حفص بن عبد الله ثنا
ابو طيبة عن عثمان بن ابي عمر عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل وفي يده مرآة بيضاء
فيها نكتة سوداء فقلت ما هذه يا جبريل فما هذه المرآة
يوضعها عليك ربك ليكون لك عيدا ولقومك من بعدك فيكون
زينت الاول ويكون العهود والنصارى من بعدكم قال فما لنا
فيها قال لكم فيها خير لكم فيها ساعة من دعا ربه فيها بخير وهو
قسم الا اعطاه اياه او ليسأله بشر الا ذخر له ما هو
اعظم منه او يتعوذ فيها من شر هو عليه مكتوب الا اعاذه
من اعظم منه قلت ما هذه النكتة السوداء فيها قال هي
الساعة تقوم يوم الجمعة وهو سيد الايام عندنا ونحن ندعوه في
الآخرة يوم المزيد قال قلت لم تدعونه يوم المزيد قال ان ربك
عز وجل اتخذ في الجنة واديا افيح من مسك ابيض فاذا
كان يوم الجمعة نزل تبارك وتعالى من عليين على كرسيه ثم حف
الكرسي بمنابر من نور وجاء النبيون حتى يجلسوا عليها
ثم حف المنابر بكراسي من ذهب ثم جاء الصديقون و
الشهداء حتى يجلسوا عليها ثم يجيء اهل الجنة حتى
يجلسوا على الكثيب فيتجلى لهم ربهم تبارك وتعالى

ربّ العالمين وله الكبرياء في السموات والأرض
وهو العزيز الحكيم يسبح له ما في السموات وما في الأرض
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وإليه المصير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره والحمد لله الذي
لا يخيب من دعاه والحمد لله الذي من توكل عليه
كفاه والحمد لله الذي من وثق به لم يكله إلى
أحد غيره والحمد لله الذي لا تحصى نعماه والحمد لله الذي
يجزي بالإحسان إحساناً وبالسيئات غفراناً وبالصبر
نجاة والحمد لله الذي يفرج غماً ويدفع البلاء عنا
والحمد لله الذي هو يقيلنا حين يثقل الحمل منا
والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين تسوء ظنوننا بأعمالنا
والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن
له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره
تكبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة
وأصيلاً ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم آمنت
بالله وكفرت بالجبت والطاغوت واستمسكت
بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم تحصنت
بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً

حتى ينظرون إلى وجهه وهو يقول إن الذي صدقكم وعدي
وأتمم عليكم نعمتي هذا محل كرامتي فسلوني فيما لكم
حتى تنتهي رغبتكم فيفتح لهم عند ذلك بما لا عين رأت
ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر إلى مقدار
منصرف الناس يوم الجمعة ثم يصعد تارك ذلك على كرسيه
فيصعد مع الشهداء والصديقون حبه قال ويرجع
أهل الغرف إلى غرفهم درة بيضاء قصم فيها ولا فصم
أو ياقوتة حمراء أو زبرجدة خضراء منفاغرها وأبوابها
مطردة فيها أنهارها متدلية فيها ثمارها فيها أزواجها
وخدمها فليسألوا الذي أطوع منهم إلى يوم الجمعة ليزدادوا
فيها كرامة وليزدادوا فيها نظراً إلى وجهه تبارك وتعالى وكرمه
في يوم المزيد قال البزار ورواه جماعة منهم إبراهيم
بن طهمان ومحمد بن فضيل وغيرهما عن ليث عن عمر بن
أبي عمير عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لك الحمد أنت
المحيط الجامع ولك الحمد أنت القدوس أنت الواسع اللهم صل وسلم
على سيدنا محمد النبي الأمي الشفيع المشفع المرسل رحمة للعالمين
وعلى آله وأصحابه ونوره وعلينا معهم يا رحمن يا
أرحم الراحمين صلاة تسعدنا في أيضل البركات على الكنز المخفي
عدد خلق الله ودوام الله ذي العزة المتين اللهم واستر عوراتنا
وآمن روعاتنا اللهم واغشنا واجبرنا وعافنا واعف عنا
واعف عنا تحت العفو آمين سبحان ذي الجلال والعزة على الصفوة السلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين قال المولى قال الله في آخره آمين يا رب العالمين
كتبه يوم الاربعاء ٢٢ ربيع الاول سنة ١٠٤٠ والحمد لله رب العالمين

بلغ مقابلة وتحققا يوم الجمعة ٢٣ ربيع الاول ١٠٤٠